تنبيه قال ابن جماعة القدم ذاتي وزماني واضافي فالاول لله تعالى
والثاني امس على اليوم والثالث كالاب بالنسبة الى الابن وزاد بعضهم
رابعا وهو القدم الشيئي وهو وجوده تعالى بمعنى سبق سلب العدم
لوجوده تعالى واعلم ان القديم اخص من الازلي لان القديم موجود
لا ابتدا لوجوده والازلي ما لا ابتدا لوجوده وجوديا كان او عدميا فكل
قديم ازلي ولا عكس ويفترقان ايضا [illegible] من جهة ان القديم يستحيل ان
يلحقه تغير او زوال بخلاف الازلي الذي ليس بقديم كعدم الحوادث المنقطع
بوجودها وبهذا عرفت ان قولهم ما ثبت قدمه استحال عدمه مبني على
المشهور من ان القديم اخص من الازلي فليست الاعدام قديمة حتى يرد
ما قاله ابن التلمساني من ان الاعدام الازلية قديمة ولم يستحل عدمها فيما
يزال لانعدامها بالوجود انتهى ويمكن ان يجاب على تسليم الترادف بان ما
عبارة عن موجود فلا تدخل الاعدام والازلي نسبة الى الازل وهو القديم
كما في الصحاح وتهذيب الازهري وقيل نسبة الى لم يزل ولم ار ابدال الهمزة من اليا
انتهى ابن ابي شريف قال ابن جماعة التقدم خمسة الاول بالعلة كحركة الاصبع
على الخاتم الثاني بالذات كالواحد على الاثنين والثالث بالشرف كابي بكر على عمر
والرابع بالرتبة كالجنس على النوع والخامس بالمكان كالامام على المأموم انتهى
قوله والبقا عطف على القدم من عطف اللازم على الملزوم اذ كل من ثبت
له القدم ثبت له البقاء وقيل عطف الخاص على العام **قوله** عبارة اي معبر
فاطلق المصدر واراد به اسم المفعول اي يعتقد ان الله لم يسبقه عدم قال م
الاقوال المذكورة في القدم والبقا تحصيلها انه قيل القدم صفة معنى موجودة
وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب الى الشيخ الاشعري محتجا بان الجوهر
في اول ازمنة وجوده لا يتصف بالقدم وانما يطرأ عليه بعد ذلك اذا توالت
عليه الازمنة فيجدد له حكم لم يكن فوجب كونه لمعنى ورد بانه يلزم عليه التسلسل
او قيام المعنى بالمعنى واجيب بان العدم قديم لذاته لا يتقدم ورد هذا الجواب
المقترح بانه كلام لا حاصل له ومقتضاه ان يكون العلم عالما بانتفائه بمحله
ان يكون عالما ولان فيه ابطال عكس العلة قاله المقترح انتهى **قوله** ونحا الفتى
للحوادث انما قال للحوادث ولم يقل للعوالم ليشمل ما هو موجود خارجا
كالعالم او ذهنا كالخواطر فانها حادثة بخلاف العوالم فانها عبارة عما سوى الله

من

١٢

من الموجودات الخارجية انتهى وهذا هو مذهب المتكلمين واما الفلاسفة فيقولون
ان في العالم ما ليس بجوهر كالجواهر المفارقة اي المجردة ويعبر عن ذلك الغزالي
في العقول وعليه فلا فرق بين التعبير بالحوادث او العوالم لكن المصنف رحمه الله
ماش على طريقة المتكلمين وهو الحق **قوله** ليس كمثله شيء قال الشيخ حكمة تقديم
السلب في الآية وهو قوله وهو السميع البصير وان كان الاولى في كثير من المواطن
العكس انه لو بدا بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذهن بالفوا في السمع قالوا
انه باذن وفي البصر قالوا انه بحدقة فبدا في الآية بالتنزيه ليستفاد منه نفي
التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرا بعد انتهى والمماثلة في
الآية لعموم السلب وهو مذهب اهل الحق لا سلب العموم تنبيه مدلول
الآية نفي مثل مثله تعالى وهو خلاف المقصود اذ المقصود نفي مثله عز وجل وايضا
فهي تدل على اثبات مثل له تعالى وهو محال واجيب عن ذلك بالوجه الاول
ان الكاف زائدة الثاني ان المثل ياتي بمعنى النفس كما قيل به في قوله تعالى فان آمنوا
بمثل ما امنتم به فالمعنى ليس مثل نفسه شيء الثالث مثل المثل لازم للمثل لان المثل
شيء يثبت له المثل بشيء ونفي الملزوم لازم لنفي اللازم سوا كان اللازم اعم او
مساويا كما هنا لانه متى وجد مثل المثل واما الجواب بان مثل زائدة دون الكاف
كما في قوله فان آمنوا بمثل ما امنتم به بناء على احد القولين فمردود من وجهين
انتهى انظره في شرح عقيدة شيخنا ع ج **قوله** وقيامه هو من باب عطف الخاص
على العام ووجه ذلك ان الصفات المتقدمة تتصف بها الذات والصفات فتقول
ذات الله قائمة بنفسها اذ الصفات لا تقوم بنفسها **قوله** بنفسه اي بذاته
واستعمال النفس بمعنى الذات وارد في القرآن قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقال تعالى ولا اعلم ما في نفسك وحمله على المشاكلة لا داعي اليه لثبوت اللغة
والاصل في الاطلاق الحقيقة انتهى وفي مفردات الراغب ويحذركم الله نفسه
اي ذاته فهذا وان كان من حيث انه مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايرة
واثبات شيئين من حيث العبارة فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى عن الاثنينية
وفي مختصر ابن عرفة في اثنا تحبث العلم ما نصه ولا نسلم امتناع اضافة الشيء
لنفسه لصحة قولهم نفسه ذاته والنفس بمعنى الذات كما ذكره الش ر ح
لانها تستعمل كذلك حقيقة كما في قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي من
المشترك خلافا لمن قال انها انما تطلق حقيقة على ما له حياة والبا في بنفسه
تحتمل المصاحبة والسببية والظرفية اي المجازية **قوله** اي لا يفتقر الى محل

Copyright ... University